الخروج على امام زمانه وبهذا زيادة تحقيق وتفصيل ذكرناها في كتابنا الموسوم بمصايب
النواصب فليرجع اليه من اراد واما اجتهادها واجتهاد ابيها واجتهاد عمر
وعثمان ومعوية واضرابهم في مخالفة امام اهل البيت عليهم السلام فانما يسلم
بالمعنى اللغوي وهو بذل الجهد والطاقة في معاداتهم وغصب حقوقهم والا فهم
كانوا قاصرين جدا عن مرتبة الاجتهاد الذي هو استنباط الفروع من الاصول فان
اهم العلوم الاجتهادية العلم بمعاني القران الكريم والسنة النبوية لاستنباط
[illegible] عية وقد عرفت من اول الكتاب الى ههنا انهم كانوا اجهل خلق
[illegible] انما كان شانهم في حكومتهم وقضاياهم شان العوام الذين
[illegible] زماننا يستاجرون القضاء عن السلاطين الرومية العثمانية ثم يسالون
المسايل عن الناس ويحكمون به كما افتى به ابوحنيفة والظاهر ان هذا الفتوى
منه ماخوذة من سيرة خلفايه الثلثة والمعللة بها وانما خالفه الشافعي في هذا
الفتوى تحاشيا عن التعليل بما يوجب نسبة الخلفاء الى الجهل والله اعلم
واما قوله ان ما ذكر من حديث العسل كان من باب غيرة النساء وهل يواخذن
بها فالجواب نعم يواخذن بها بعد ما سمعن مضمون قوله تعالى يا نساء النبي لستن
كاحد من النساء ان اتقيتن الاية ولولا اتقاءهن عن مثل ذلك فما وجه امتيازهن
عن النساء المحصنات الاخر فان امرءة لوط ع ايض كانت صاحبة له ولم ينفعها
ذلك بدون الاتقاء عن مخالفته فيما امر الله تعالى واما ما ذكر من ان المفسرين
لم يحملوا السر الذي انشاها النساء على شرب العسل ففيه ان القسطلاني شارح
البخاري فسره باحد الامرين من قصة العسل وقصة مارية مع انه لو تم الايراد
المذكور فانما يرد على الحميدي الراوي الذي هو من اكابر اسلاف الناصب لا على
المصنف لانه لا يعتقد ثقة الحميدي ولا صحة احاديثه وانما يستدل باحاديثه الزاما
للخصم المعتقد لثقته وصحتها واما قوله ان بغض النبي صلعم لعايشة في ذلك
مدفوع بكون حبه اياها صار من ضروريات الدين فمردود بانه انما هو من ضروريات
دين النواصب الذين وضعوا الاحاديث في مناقبها وحب النبي صلعم لها
ما لا فهي ومناقبها كانت خاتمة في عصر الخلفاء الثلثة وانما وضع النواصب
تلك الاحاديث في شانها دبا لغوا في اظهار فضيلتها بعد ظهور عداوتها لامير
المومنين ع ولهذا اثروا ان محمد بن ابي بكر رض مع كونه اخاها كان فاضلا لها لم يساعدها
معاداة لامع معوية الباغي في التعبير عنه بخال المومنين فانه كان من خلص شيعة
امير المومنين ع مع انه يعارض روايات الحب من روايات البغض بالنقل المعتبر عن
الحميدي ههنا من ان النبي صلعم كان يمكث عند زينب بنت جحش حتى غارت
عايشة وحفصة من ذلك واما نقل قبيل ذلك من انه صلعم خلا بمارية القبطية

في يوم عايشة واستكتمها وما روي من انه صلعم كان يكثر ذكر خديجة رض حتى غارت عايشة
عن ذلك ايض الى غير ذلك مما انطق الله به لسان محدثي القوم واما ما ذكره من
ان ارادة ابن الزبير للحجر على عايشة يدل على كثرة عطاياها وبسط يدها في العطية
فمن اعجب الامور لانه يسمى الاسراف المذموم الصادر عن عايشة بحيث ذمها ابن
اختها عبد الله ابن الزبير ووافقه فيه الناس ببسط اليد المستحب المحمود وحكم
على غسل الرجل الذي دل نص القران على وجوبه في الوضوء بكونه اسرافا مذموما مع
كون الرجل اكثر تعلقا بالوسخ من الاعضاء الاخر واشد احتياجا الى التن[ظيف]
بالماء كما لا يخفى واما قوله ان النبي صلعم اشار في حديث طلوع الفتنة من ههنا
الى ناحية الشرق وقد اتفق ان حجره عايشة كانت على سمت تلك النا[حية]
فاعتسف فيه ظاهرا اما اولا فلان الراوي روى انه صلعم اشار الى نحو مسكن
عايشة ومن البين انه لو كان مراده صلعم نحو المشرق لقال الراوي واشار الى نحو
المشرق وثانيا انه لم يكن حجرة عايشة متوغلة بجهة شرق بيوت النبي صلى الله عليه وسلم
كلها وبهذا يتضح انه صلعم اشار الى تلك الحجرة اشارة مخصوصة بها كما فهم الراوي
والا لما خص الاشارة بذلك وثالثا ان لفظ ههنا للاشارة الى المكان القريب
كما قال الفراهي في نصاب الصبيان ثم انجا وههنا اينجا فلو كان مراده صلعم ناحية
المشرق الذي وقع فيها وقعة الجمل ووقعة صفين وظهور حجاج في ارض نجد والعراق
وما وراءها من المشرق كما ذكره القسطلاني ايض لكان استعمال لفظ ههنا فيه خلاف
مقتضى استعمال اهل اللسان ويشعر اشعارا لطيفا بان المراد حجرة عايشة الواقعة
في ناحية المشرق قول القسطلاني بعد ذلك وكان اصل ذلك كله وسببه قتل
عثمان بن عفان ووجه الاشعار ما عرفت عنقريب من ان عايشة كانت سبب
قتل عثمان ابن عفان وكانت تحرض الناس على قتله وتقول اقتلوا نعثلا قتل الله
نعثلا فتذكر وافهم ان كنت من اهل الفطانة ولو صح بعض ما روي في اظهار النبي صلعم
لحبه عايشة فلعله من قبيل ما روي البخاري عن عايشة انه استاذن رجل على رسول الله
صلعم في الدخول عليه فقال ايذنوا له بيس اخو العشيرة او بيس ابن العشيرة
فلما دخل الان له الكلام قالت عايشة قلت يا رسول الله قلت الذي قلت
في الرجل ثم الفت له الكلام قال صلعم ان شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه
الحديث واما قوله كيف يقال ان قرن الشيطان يطلع من حجرة عايشة مع ان
رسول الله صلعم كان يخرج منها فهو كلام مموه على طريقة جواب من سال شافعيا
قليل التحصيل بمحضر جمع ممن اعتقده وافضله عن المثلث الحماري من اشكال الهندسة
فلما عجز عن بيانه لجهله وانفعل عن الحضار اجاب مشنعا عليه بانك تسالني عن
المثلث الذي احله الحنفي فهو في مذهب الشافعي حرام لا ينبغي الكلام فيه وقطع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)